Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعلنا الحكم تولية وعَزْلا ... ولم نَعْدُ الجزاء والانتقاما
وسُسْنا الأمر حين خلا إلينا ... بأهواء النفوس فما استقاما

وقال ذاكرًا مناقب الفقيد:

شهيدَ الحق قم تَره يتيما ... بأرض ضُيِّعتْ فيها اليتامى
أقام على الشفاه بها غريبًا ... ومرّ على القلوب فما أقاما[1]
سقِمتَ فلم تَبِت نفسٌ بخير ... كأن بهجة الوطن السقاما
ولم أر مثل نعشك إذ تهادى ... فغطّى الأرض وانتظم الأناما
تحمَّل همةً وأقلّ دِينًا ... وضمّ مروءةً وحوى زماما
وما أنساك فى العشرين لما ... طلعتَ حيالها قمرًا تمامًا
يُشارُ إليك فى النادى وتُرمَى ... بعينى من أحب ومن تعامى
إذا جئتَ المنابر كنت (قسًّا) ... إذا هو فى عكاظَ عَلا السناما
وأنت ألذُّ للحق اهتزازًا ... وألطف حين تنطقه ابتساما
وتحمل من أديم الحق وجهًا ... صراحًا ليس يتخذ اللثاما

* * *

أتذكرُ قبل هذا الجيل جيلاً ... سهرنا عن معلِّمهم وناما؟
مِهارُ الحق بغَّضْنا إليهم ... شكيمَ القيصرية واللجاما
لواؤك كان يسقيهم بجامٍ ... وكان الشعر بين يدىَّ جاما
من الوطنية استبقوا رحيقًا ... فَضضْنا عن مَعتَّقها الختاما
غرسنا كَرمها فزكا أصولا ... بكل قرارة وزكا مُداما
جمعتهمو على نبرات صوت ... كنفخ الصوّر حركت الرجاما[2]
لكَ الخطبُ التى غص الأعادى ... بسَوْرتها وساغت للنَّدامى[3]
فكانت فى مرارتها زئيرًا ... وكانت فى حلاوتها بغاما[4]

* * *

(١) أى أن الحق تنطق به الأفواه ولا يستقر فى القلوب.
(٢) الرجام: القبور.
(٣) السورة: الحدة والشدة: والندامى جمع نديم والمراد بهم والأنصار والأصدقاء.
(٤) البغام: صوت الظبى.